

## السينوغرافيا الموسعة كجماليات عابرة للمسرح التقليدي دراسة في عروض الطبعة الـ16 للمهرجان الوطني للمسرح المحترف

### Expanded Scenography as a Trans-Aesthetic Beyond Traditional Theatre:

### A Study of Selected Performances from the 16th Edition of the National Professional Theatre Festival

براهيم سلامي<sup>1\*</sup> ، مصطفى بولنوار<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر ، salami.6@hotmail.fr

مخبر الفنون و الدراسات الثقافية

<sup>2</sup> ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر . Boulanouarmust@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2025//07/29 تاريخ القبول: 2025/09/24 تاريخ النشر: 2025/12/02

**ملخص:** يتأسس مفهوم "السينوغرافيا الموسعة" باعتباره مقارنة مركبة لإعادة التفكير في الوظائف الجمالية والدلالية للفضاء المسرحي، بما يطرحه من أسئلة تتجاوز حدود العرض الحي إلى امتدادات أدائية وبصرية متعددة السياقات. تُقدّم هذه السينوغرافيا كحل درامي للفضاء، وأداة لإنتاج المعنى من خلال معجم بصري يتشكل أثناء سيرورة الإنجاز الركحي وعملية التلقي على حد سواء. وهي تقوم على تصور مشترك بين المخرج، والسينوغراف، والدramاتورج، مما يجعلها مكوناً جوهرياً في بنية الكتابة الركحية المعاصرة، التي تعتمد على تفعيل إمكانات الركح بشكل خلاق ومتزامن، ضمن ما يُعرف بـ الكتابة تحت كشافات الضوء.

**كلمات مفتاحية:** السينوغرافيا، السينوغرافيا الموسعة، الوظيفة الجمالية، الفضاء المسرحي.

**Abstract:** The concept of *expanded scenography* is framed as a complex approach to rethinking the aesthetic and semantic functions of theatrical space. It raises questions that extend beyond live performance into broader performative and visual contexts. This scenography functions as a dramaturgical solution to space and a tool for meaning-making through a visual lexicon that unfolds during both the creation and reception of the performance. It is rooted in a shared vision among the director, scenographer, and dramaturg, positioning it as a core element of contemporary stage writing—often referred to as *writing under the spotlights*—which creatively and synchronously activates the stage's full potential

**Keywords:** Scenography, Expanded Scenography, Aesthetic Function, Theatrical Space.

## 1. مقدمة:

شهدت السينوغرافيا في العقود الأخيرة تحولات جوهرية، جعلت من تداخلها مع الفنون التشكيلية، والرقمية، والبصرية أمراً حتمياً، مما وسّع من وظائفها الجمالية والدلالية. وفي هذا الإطار، برز مفهوم "السينوغرافيا الموسعة" كمقاربة جديدة تعيد التفكير في العلاقة بين الفضاء المسرحي ومكوناته، من خلال طرحها لأسئلة تتجاوز العرض الحي إلى فضاءات أدائية متعددة السياقات.

فـ "السينوغرافيا الموسعة" هي أداة لإنتاج المعنى عبر معجم بصري تتشكل أبجدياته خلال عمليتي الإنجاز والتلقي، بوصفها حلاً درامياً للفضاء، وإنها ليست مجرد تقنية مشهدية، بل نتاج تصوّر مشترك بين المخرج، والسينوغراف، والدراماتورج، ما يجعلها جزءاً أساسياً من بنية الكتابة الركحية المعاصرة، التي تُعرف بكونها "كتابة تحت كشافات الضوء"، تستثمر إمكانات الرّكح بطريقة متزامنة وخلّاقة.

ومن خلال هذا المنظور، تتضح السينوغرافيا كلغة مستقلة ومركّبة، لم تعد تنحصر في تمظهر واحد أو وظيفة زخرفية، بل باتت تنفتح على وسائط متعددة، وتدخل في حوار دائم مع الفضاءات والمواقع. فهي قادرة على تأويل الأماكن واحتوائها، وعلى دمج لغات متنوعة تختلف درجات بروزها حسب خصوصية كل تجربة. وإذا كان دور السينوغراف تقليدياً يتمثل في "تدبير الفضاء المسرحي"، فإن هذه المقاربة الموسعة ترفض اختزاله في وظيفة تابعة للنص أو خاضعة له، ما يدفعنا إلى إعادة التفكير في موقع باقي مكونات العرض المسرحي ضمن هذا التصور الجمالي المتجدد.

وبناء على ما تقدّم، تواجهنا الإشكالية التالية: هل تُعدّ السينوغرافيا الموسعة جماليات عابرة للمسرح التقليدي؟

وهل تجلّت فعلاً في عروض الطبعة السادسة عشرة من المهرجان الوطني للمسرح المحترف بوصفها ممارسة ركحية متجددة تُعيد صياغة الفضاء والمعنى ضمن رؤية بصرية تتقاطع فيها الوظائف الجمالية، التشكيلية، والدرامية؟

## الفرضيات المناسبة لهذه الورقة البحثية:

- تُظهر بعض العروض المسرحية في الطبعة 16 وعيًا جماليًا متقدمًا باستخدام الفضاء المسرحي بوصفه مكوّنًا دراميًا لا مجرد خلفية.
- توظف السينوغرافيا الموسعة وسائط متعددة (رقمية، تشكيلية، ضوئية) تفتح إمكانيات جديدة للتلقي والمعنى.
- التحوّل نحو السينوغرافيا الموسعة يعكس انتقال المسرح من الفن الحي التقليدي إلى فضاء ما بعد درامي يعتمد على التداخل الوسائطي.

**الهدف من الدراسة:** تحليل تجليات السينوغرافيا الموسعة كتحوّل جمالي في عروض الطبعة 16 للمهرجان الوطني للمسرح المحترف، واستكشاف دورها في إعادة تشكيل الفضاء المسرحي وتوليد المعنى

**المنهج المتبع:** تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، مدعومًا بمقاربة تطبيقية لعينة من عروض الطبعة 16 للمهرجان الوطني للمسرح المحترف، قصد تفكيك مكونات السينوغرافيا الموسعة وتمثلاتها الجمالية والدلالية داخل الفضاء المسرحي.

وللاجابة عن الاشكالية المطروحة اختارنا محورين:

- المحور الأول: الاطار المفاهيمي لسينوغرافيا الموسعة وجمالياتها
- المحور الثاني: تحولات الفضاء المسرحي من الخلفية الثابتة إلى البُعد التفاعلي في السينوغرافيا الموسعة "تحليل سينوغرافي لعروض مختارة من الطبعة 16 للمهرجان الوطني للمسرح المحترف"

## 2. الاطار المفاهيمي لسينوغرافيا الموسعة وجمالياتها:

لم تعد السيوغرافيا الموسعة مجرد خلفية للعرض، بل أضحت مكونًا دلاليًا وجماليًا فاعلاً في إنتاج المعنى. تستند هذه المقاربة إلى تداخل الفنون والوسائط، مشكلة تجلياً لكتابة ركحية معاصرة تتجاوز حدود المسرح التقليدي نحو فضاءات أكثر انفتاحاً وتفاعلية.

## 1.2 مفهوم السيوغرافيا الموسعة:

يرى مارسيل نريدفون أن السيوغرافيا تتجاوز الدلالة الحقيقية للظواهر والأشياء إلى دلالات خفية تتمظهر بواسطة الديكور: الإضاءة، الملابس والإكسسوارات، في شكل إحياءات لها أبعاد ثقافية واجتماعية واقتصادية ودينية<sup>1</sup>، أي أن السيوغرافيا هي "الفن الذي يرسم التصورات من أجل إضفاء معنى على الفضاء"<sup>2</sup>.

أ- تعريف السيوغرافيا: جاء في معجم باتريس بافيس على أنها فن وعلم يقومان بتنظيم الركح والفضاء المسرحي<sup>3</sup>.

أما بامبلا هاورد، فقد عرفتها بأنها خلق فضاء فوق خشبة المسرح، وتصف اتجاهها كليا لصناعة المسرح من منظور بصري، وأنها "تركيب وتلوين فضاء المسرح"<sup>4</sup>. وعرفها عبد الرحمان الدسوقي بأنها "عملية تشكيل بصري صوتي لمساحة الأداء التي يشارك المتلقي في تشكيلها بوجوده وخياله"<sup>5</sup>.

### ب-جماليات السيوغرافيا:

يقول جاك شيرر في المعجم الموسوعي للمسرح لميشيل كورفان " ليس هناك جمالية مسرحية، بل هناك بالضرورة "جماليات"، وهذه الجماليات تميز المسرح الراقي الذي يكون نتيجة لإبداعات في النص، والسيوغرافيا والتمثيل والإخراج، حيث تتضافر هذه الجماليات لتعطي في النهاية فنا أصيلا مبتكرا، حيث يتطلب هذا الفن من المتلقي قدرات معرفية في مجال القراءة الفنية لفهم واستيعاب المضمون والاستمتاع إلى أقصى حد بجماليات الشكل"<sup>6</sup>.

فهي " مراعاة طبيعة تلقي المشاهد للعمل المسرحي، لما تحمله من دلالات وعلامات وإشارات رمزية " <sup>7</sup>.

وما تحمله من خطوط وألوان وأشكال بصرية متنوعة إلى خلق العرض المسرحي وإثرائه، فالجمال هو " الكائن على وجه يميل إليه الطبع، وتقبله النفس، غير أن ما يميل إليه المرء طبعاً يكون جميلاً " <sup>8</sup>.

#### ج- السينوغرافيا الموسعة:

- توجد " السينوغرافيا الموسعة " في صلب الكتابة الركحية التي غالباً ما توصف بأنها كتابة تحت كشافات الضوء تعتمد على إمكانات الركح بطريقة خلاقة ومتساوية ومتزامنة <sup>9</sup>.
- هي تصور مشترك بين المخرج والسينوغراف والدراماتورج.
- "السينوغرافيا الموسعة" هي فنٌ يشمل تصميم وتنفيذ العناصر البصرية والسمعية التي تشكل الفضاء المسرحي، وتشمل الإضاءة، والديكور، والملابس، والمؤثرات الصوتية، وغيرها من العناصر التي تساهم في خلق تجربة بصرية متكاملة للجمهور <sup>10</sup>.
- "السينوغرافيا الموسعة" هي حلاً درامياً للفضاء، وتوصف بأنها تقنية تهتم بطرائق توليد المعنى لتشكل معجماً بصرياً تتوضح أبجدياته أثناء سيرورة صناعة الفرجة وأثناء تلقيها أيضاً <sup>11</sup>.

### 2.2 تداخل السينوغرافيا الموسعة مع الوسائط البصرية والرقمية

تُجسّد السينوغرافيا الموسعة تداخلاً خلاقاً مع الوسائط البصرية والرقمية، مما يمنح العرض المسرحي أبعاداً جمالية ومعنوية جديدة، فهي تُعيد تشكيل الفضاء الركحي عبر لغة بصرية متعددة الوسائط تتجاوز حدود التعبير التقليدي.

- **الفضاء التقليدي وتحولات السينوغرافيا الموسعة** على تجاوز الرؤية التقليدية للمسرح التي كانت تعتبر الفضاء مجرد عنصر ثابت أو خلفية تخدم النص والإخراج. فهي تطرح تصوراً جمالياً جديداً يُفعل الفضاء بوصفه عنصراً درامياً بصرياً، يتقاطع فيه الأداء

مع الوسائط الرقمية والفنون التشكيلية، مما يسهم في إعادة تشكيل تجربة التلقي وإنتاج المعنى داخل العرض<sup>12</sup>.

فهي تجمع بين الأبعاد السمعية والبصرية والحركية، مما يمنحها تأثيرًا عميقًا على مستوى التلقي والمشاهدة، من خلال إثارة المتفرج والانخراط في تجربة فنية وجمالية تتراوح بين التأسيس والتجريب. وهو ما ساهم في انتقالها من الفضاء المسرحي التقليدي إلى آفاق أكثر رحابة وابتكارًا.

- **السينوغرافيا الموسعة وتكنولوجيا الوسائط:** مع التحولات الجمالية والتكنولوجية التي يشهدها المسرح المعاصر، بات واضحًا أن السينوغرافيا لم تعد مجرد عنصر زخرفي أو خلفية ثابتة تخدم النص، بل تحولت إلى مكون درامي وبصري فاعل، وفي هذا السياق برز مفهوم "السينوغرافيا الموسعة" بوصفه مقاربة جمالية جديدة تتقاطع فيها الفنون البصرية والوسائط الرقمية لتعيد تشكيل الفضاء المسرحي وتمنحه أبعادًا دلالية متعددة، حيث تتداخل هذه الوسائط ضمن بنية العرض، لتساهم في الأخير في الرقي بالمسرح التقليدي نحو تجربة ركحية أكثر انفتاحًا وتفاعلية<sup>13</sup>.

تنفتح السينوغرافيا الموسعة من خلال توظيفها لتكنولوجيا الوسائط، على مختلف المدارس الفنية المسرحية، وتمتد جذورها لتستوعب العناصر الأنثروبولوجية السابقة على المسرح، فتتسم بطابع إيحائي رمزي وشاعري، كما تتبنى على التناص والتعدد الصوتي (البوليفونية) والأسلوبية اللغوية، تستفيد من الإمكانيات البصرية التي توفرها الصور الرقمية والإيهامات السينمائية الحركية، ما يمنحها طابعًا جماليًا متكاملًا يتسم بالاتساق والانسجام والوظيفية، في إطار هارموني متناغم يخدم بنية العرض المسرحي<sup>14</sup>.

### 3. تحولات الفضاء المسرحي من الخلفية الثابتة إلى البُعد التفاعلي في السينوغرافيا الموسعة "تحليل سينوغرافي لعروض مختارة من الطبعة 16 للمهرجان الوطني للمسرح المحترف"

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل تمثيلات السينوغرافيا الموسعة في عينة مختارة من العروض المسرحية التي شملتها فعاليات الطبعة السادسة عشرة (16) للمهرجان الوطني للمسرح المحترف، وكيف تُعبّر عناصر "السينوغرافيا الموسعة" عن رؤية فنية وجمالية أو أفكار رمزية، والتي احتضنها المسرح الوطني الجزائري ما بين 23 و31 ديسمبر 2023، وشهدت برمجة 13 عرضاً مسرحياً ضمن المنافسة الرسمية إلى جانب عروض موازية<sup>15</sup>، وتهدف الدراسة إلى تحليل الكيفيات التي يتم بها توظيف السينوغرافيا الموسعة ضمن الفضاء الركحي، باعتبارها مكوناً بصرياً ودلالياً في بناء العرض المسرحي، ورصد حدود التجديد الجمالي وتحديات التجربة السينوغرافية، فضلاً عن مدى تجاوز هذه العروض للمفاهيم التقليدية للفضاء المسرحي، وبخصوص العروض المشاركة في هذه الطبعة فتتمثل فيما يلي<sup>16</sup>:

- عرض مسرحية "إيشو": أنتجه المسرح الجهوي بسكرة، والذي يحمل موروثاً ثقافياً ضارباً في الذاكرة الصحراوية، النص من تأليف عقباوي الشيخ وأخراج الفنان عزوز عبد القادر، ونال الفنان يوسف عبيدي جائزة أحسن سينوغرافيا<sup>17</sup>.

- عرض مسرحية "تراب الجنون": انتاج مسرح بشار الجهوي، من اخراج حسين مخطار تأليف النص هشام بوسهلة، وهو عبارة عرض تجريبي يجسد واقع عمال المناجم بمنطقة القنادسة بشار اثناء الحقبة الاستعمارية.

- عرض مسرحية "استراحة المهرجيين": تأليف محمد عبة واخراج وحيد عاشور، وهو عبارة عن عرض من نوع السيكودراما أو البسيكو دراما .

- عرض مسرحية "شمة دوريجين": من انتاج تعاونية الشمعة للثقافة والفنون قسنطينة، النص لـ المرحوم عدلان بخوش وقام باخراجها نجاي عبد الجليل.
- عرض مسرحية "أفريكا": من انتاج الجمعية الثقافية الموجة مستغانم، وقام بعملية الاخراج الشاب عادل الطويل، نص ولد عبد الرحمان كاكلي.
- عرض مسرحية "البونكي": للمسرح الوطني الجزائري ، اقتباس علي عبدون واخراج فوزي بن براهم، حيث حاز الممثل ربيع جاووت على جائزة أحسن دور رجالي .
- عرض مسرحية "المحتشد": للمسرح الجهوي سوق أهراس ، تأليف جلال خشاب واخراج الشاب الواعد سيف الدين بن دار .
- عرض مسرحية " يوم قبل القيامة": للمسرح الجهوي معسكر، حيث حازت الممثلة بسمة دغماش على جائزة أحسن أداء نسائي، الذي توج كذلك بجائزة أحسن نص للكاتب محمد بورحلة.
- عرض مسرحية "صفار": للمسرح الجهوي الأغواط تأليف واخراج هارون الكيلاني، هذه التجربة المفعمة بالتراث والتي اعتمدت على الابهار البصري واللغة المباشرة في الخطاب المسرحي، حيث نال الممثل رواجي عبد القادر جائزة أحسن أداء رجالي، كما افتك المخرج هارون كيلاني جائزة أحسن إخراج.
- عرض مسرحية "تحت الحصار" من تقديم المسرح الجهوي بسكيكدة.
- عرض مسرحية "حلاق اشبيليا": للمسرح الجهوي بعنابة، عن نص بومارشي، اقتباس سعيدة فاسي، اخراج حبال بوخاري، هذا العرض الفائز بجائزة لجنة التحكيم وجائزة أحسن إبداع موسيقي.

-عرض مسرحية "ثورة": للمسرح الجهوي بسيدي بلعباس، المتوجة بجائزة أحسن عرض متكامل، لمصممها المبدع عبد القادر جريو، إخراج عبدو مربوح، انتاج المسرح الجهوي سيدي بلعباس، والتي عرفت إقبالا كبيرا للجمهور، واهتماما من طرف النقاد والصحفيين، خاصة وأن هذا العرض الفني المفعم بالجماليات ورمزية الحوار الشعاري اعتمد على رؤية إخراجية جديدة تعتمد على البحث العميق في أصالة المسرح الجزائري<sup>18</sup>.

-عرض مسرحية "تزهاو في الحرب": عشية إسدال الستار على المهرجان، المسرحية العبثية لمخرجها حليم زدام إنتاج جمعية نوميديا الثقافية برج بوعرييج، هذه المسرحية التي لا تخلو من العبث و التي عالجت تيمة الحرب بأسلوب ساخر تهكمي، ينبع من فلسفة المخرج و رؤيته العبثية للأشياء التي أصبح يعاني منها الإنسان المعاصر، فمشكلة الحروب أصبحت تعالج ببرودة الدم و بالسخرية في فلسفة التيارات الحداثية، لأن الفرد أصبح عديم الشعور فاقد لإنسانيته.

### 1.3 قراءة تحليلية في عرض مسرحية "الثورة" المتوجة بأحسن عرض متكامل:

استطاعت مسرحية " ثورة " التي انتجها المسرح الجهوي لسبيدي بلعباس الفوز عن جدارة واستحقاق بجائزة أحسن عرض متكامل في المهرجان الوطني للمسرح المحترف الطبعة الـ 16 التي جرت فعالياتهما بالمسرح الوطني بشطارزي بالعاصمة من 22 الى 31 ديسمبر 2023. العرض المسرحي "ثورة" قدّم رؤية فنية عميقة تستند إلى وصية رمزية من رجال الثورة إلى جيل الشباب، من أجل مواصلة المسيرة والتمسك بالقيم النضالية، مسرحية "ثورة" ترمز الى ثورات العالم في كل الأمكنة والأزمنة صمم العرض عبد القادر جريو، وتولى عملية الاخراج عبد الاله مربوح والموسيقى كانت لعبد القادر صوفي بينما النص فقد ألفه كل من يوسف ميله

وهشام بوسهلة اعتماداً على الجثة المطوقة والأجداد يزدادون شراسة للكاتب والروائي كاتب ياسين<sup>19</sup>.

ناقش العرض بجرأة الصراعات التي تلي الثورات، كالزعامة وتقاسم المصالح، في إطار غير مؤطر بزمان أو مكان محددين، شخصيات العرض أحدهم اختار من تلقاء نفسه وعن قناعة راسخة اقتحام ميدان المعركة دفاعاً بكل الوسائل عن الوطن والهوية وثان يجد نفسه قد اختارته الصدف ليخوض الثورة فيبلى البلاء الحسن أما الثالث فهو انتهازي لا يبتغي سوى الفائدة والمصلحة الذاتية من وراء المشاركة في هذه الثورة<sup>20</sup>، هذا وتقمص الأدوار في هذا العمل الفني الرائع كوكبة من الممثلين المحترفين نوال بن عيسى وجناتي سعاد وعبد الإله مريوح وعبد الله جلاب وأحمد بن خال وأبو بكر الصديق بن عيسى وسهلي أحمد.

تميّز الأداء التمثيلي باحترافية عالية، حيث أظهر الممثلون انسجماً وجدانياً قوياً مع الشخصيات، مدعومين بإخراج محكم من عبد الإله مريوح الذي راهن على الجانب الجمالي للسينوغرافيا من خلال الحس التعبيري والبناء الدرامي المحكم، أما الأزياء فجمعت بين رمزية الماضي وملامح الحاضر، فمثّلت عبر الألوان والقطع المختارة كانت لها دلالات سايكولوجية عميقة، من النقاء والبراءة إلى التسلط والاستعمار، كما جسدت شخصياتاً نجمة وماريان.

كما استخدم المخرج مقاطع موسيقية مؤثرة تحمل لمسة شعبية جزائرية، رافقت بانسجام دقيق بعض المشاهد المسرحية، مضيئة عمقاً وجدانياً ومعبرة عن نبض الشعب وتاريخه. كما لعبت السينوغرافيا دوراً محورياً في تعزيز البعد الرمزي للعرض، من خلال توظيف مدروس للإضاءة والديكور والإكسسوارات، بما يعكس تحولات الزمن والمكان، وتجلّت رسالة العرض في مشاهد مسرحية ذات بعد جمالي ودلالي عالٍ، سلطت الضوء على تاريخ الشعوب التي عاشت

الحروب والثورات، مبرزة صراعاتها من أجل التحرر ومقاومتها من أجل الكرامة، في إطار بصري وسمعي متكامل يعزز أثر النص ويمنح العرض قوة تعبيرية لافتة<sup>21</sup>.

### 2.3 تحليل مسرحية "حلاق اشبيليا" الفائزة بجائزة أحسن إبداع موسيقي.

تُقدّم مسرحية "حلاق اشبيليا" ترجمة واقتباس سعيدة فاسي، وإخراج وسينوغرافيا حبال البخاري، بوصفها نموذجاً فنياً متقدماً يترجم تحوّل العرض المسرحي إلى تجربة ركحية مركّبة، تتقاطع فيها الفنون الأدائية والبصرية ضمن ما يُعرف بمفهوم "السينوغرافيا الموسّعة"<sup>22</sup>. هذه المقاربة الجمالية لم تُستخدم كزخرف بصري، بل كحل درامي للفضاء، يقوم على توزيع ديناميكي دقيق للعناصر الركحية، وتكامل محكم بين الجسد، الضوء، الموسيقى، والحركة ضمن معجم بصري متعدد الوسائط ومفتوح على التأويل.

بنية العرض تشكّلت من تفاعل عضوي بين الكوريغرافيا والموسيقى والغناء، في انسجام تام مع الأداء التمثيلي النابض بالحياة، الذي قدّمه طاقم شاب بكثير من الالتزام والانضباط الفني، وقد أتاح هذا التكامل للمخرج أن يُعيد التفكير في الفضاء الركحي، لا كمجرد إطار للأحداث، بل كمكوّن درامي فاعل يحمل المعنى ويُسهّم في تشكيل الإيقاع البصري، هكذا تحوّلت السينوغرافيا من خلفية صامتة إلى عنصر تعبيرى مستقل، يلعب دوراً تأويلياً في بنية العرض<sup>23</sup>.

كما استند العمل المقدم إلى نص أوبرا كلاسيكي، تدور أحداثه في فضاء شارع مجاور لمنزل بارتولو، حيث تتسج حبكة تجمع بين الحب والخداع والتتكرّر، عبر مغامرات الكونت والحلاق الذكي، ومع تصاعد التوتر الدرامي، يكشف الفضاء المسرحي عن نفسه بوصفه حاملاً للمعنى، لا مجرد حاوي له، أي تم تجاوز الحركات والديكورات العادية، وهذا من خلال إعادة صياغة الأداء الذي صاحبه التفاعل المتزن بين الحركة والموسيقى والإضاءة<sup>24</sup>.

وقد نجح مخرج العرض، عبر تبنيّه لمفهوم "السينوغرافيا الموسّعة"، في تجاوز حدود العرض المسرحي التقليدي، وابتكار رؤية إخراجية تستند إلى تفعيل كل الوسائط التعبيرية المتاحة، لتقديم تجربة فرجوية متكاملة، استخدم فيها الموسيقى بطريقة رائعة فجاء العرض

لحظة ركحية كثيفة الوعي، تؤكد انفتاح المسرح على أفق بصري جديد يعيد تعريف العلاقة بين النص، الفضاء والملتقي.

### 3.3 قراءة في عرض مسرحية "إيشو" المتحصلة على أحسن سينوغرافيا

تُوجَّع عرض مسرحية "إيشو" بجائزة أفضل سينوغرافيا، نالها الفنان يوسف عابدي، تقديراً لعمله الجمالي الذي استطاع من خلاله تحويل الفضاء الركحي إلى تجربة بصرية مؤثرة. العرض، الذي أنتجه المسرح الجهوي بسكرة، يُعدّ استلهاماً تراثياً نابضاً من الجنوب الشرقي الجزائري، ينهل من الذاكرة الجماعية الصحراوية ويغوص في عمق الموروث الثقافي المحلي، وقد كتب نصه عقباوي الشيخ وأخرجه الفنان عزوز عبد القادر<sup>25</sup>.

تميّزت السينوغرافيا برؤية تعتمد على فضاء شبه فارغ، غنى بالفعل الدرامي وحيوية الكوريغرافيا التي صممها يوسف مفتاح، ما أضفى على العرض طابعاً تجريبياً يحتفي بالحركة والفراغ، كما تجاوز العرض البناء المسرحي التقليدي، ليكسر الحاجز بين الركح والجمهور من خلال تنقل الممثلين بين الفضاءات، مما خلق تفاعلاً حياً عزز البُعد الاحتفالي للعمل.

المخرج عزوز عبد القادر استثمر بشكل ذكي في الموسيقى الأصلية التي ألفها عبد القادر صوفي، إلى جانب ديكور خفيف محمّل بالدلالات الرمزية، مستوحى من البيئة الصحراوية، بما في ذلك الأزياء، الأقمعة، الخلي، الأهازيج، والإيقاعات الموسيقية كـ"الديوان" و"الإمزاد"، التي منحت العرض عمقاً ثقافياً وهوية بصرية نابضة بالحياة<sup>26</sup>.

وقد اعتمدت الرؤية الإخراجية على "الركح الفارغ" كأساس جمالي، وعلى الممثل كعنصر محوري في توليد الفعل الدرامي وتكثيف المعنى، وهو ما أبرزه أداء ممثلين متمكنين أمثال بهلول حورية، وهيبة باعلي (الراوية)، حمزة دياب، إيمان بلعالم، عبد الحق محمد الشريف وآخرين، الذين جسّدوا أدوارهم بحس تعبيري صادق وقوة تواصل فنية لافتة<sup>27</sup>.

ينتمي العرض إلى تيار المسرح الاحتفالي، الذي يُراهن على استلهام التراث كمطلق لتفكيك الأسطورة وإعادة تشكيلها درامياً، وقد نجح في تقديم رؤية فنية حديثة متجذرة في الهوية، ومنفتحة على الأشكال المسرحية المعاصرة، معتمداً على مقومات الفرجة بكل عناصرها

المتمثلة في الحركة، الموسيقى، التشكيل الركحي، والتفاعل الحي مع الجمهور، يُقدّم في النهاية كعمل فني متكامل يستحضر الذاكرة ويُجدد قراءة التراث من خلال المسرح.

#### 4. خاتمة:

في ضوء التحولات الجمالية التي يشهدها المسرح المعاصر، لم تعد السينوغرافيا مجرد مكوّن تقني مكمل للعرض، بل أصبح بنية دلالية وجمالية قائمة بذاتها، قادرة على إنتاج المعنى وتوجيه التلقي، مما ساهم في بروز مفهوم "السينوغرافيا الموسعة" كأفق نظري وعملي يعيد النظر في العلاقة بين الفضاء والعرض المسرحي، ويؤسس لمقاربات جديدة تتجاوز المفهوم التقليدي للركح.

#### - توصيات:

- تعزيز التكوين الأكاديمي والميداني في مجال السينوغرافيا الموسعة بإدراج وحدات دراسية تطبيقية في معاهد الفنون الدرامية تُعنى بتقنيات السينوغرافيا متعددة الوسائط.
- الانتقال من السينوغرافيا التزيينية إلى السينوغرافيا المُنتجة للمعنى وذلك من خلال إدماجها في بناء المعنى والتمثيل البصري للنص.
- دعم تجارب المسرح التجريبي التي تفتّح على فضاءات بديلة، وتُعيد صياغة العلاقة بين الخشبة، الممثل، والجمهور، بما يتيح بروز سينوغرافيا تفاعلية ديناميكية، والابتعاد عن البنية التقليدية للركح.
- تعزيز التكامل بين الرؤية الإخراجية والتصميم السينوغرافي بداية من مراحل إعداد العرض الأولى، لضمان خلق فرجة متكاملة البنية والدلالة.
- تخصيص فضاءات نقدية وجلسات دراسية ضمن المهرجانات لمناقشة الجاليات البصرية والسينوغرافية بشكل معمّق، وإبراز دورها المفصلي في العرض المسرحي.

- ادماج واستغلال التكنولوجيا الحديثة في بناء سينوغرافيا متعددة الوسائط مثل: الإسقاط الرقمي، الإضاءة التفاعلية، الذكاء الاصطناعي، والصوت المحيطي، بما يتماشى مع تصور السينوغرافيا الموسعة في المسرح المعاصر.
- تشجيع المهرجانات المسرحية من خلال خلق جوائز خاصة بالابتكار السينوغرافي خارج الأطر التقليدية.
- الأخذ بعين الاعتبار بالتوصيات المتوج بها في الملتقيات والمهرجانات المسرحية.

## 5. الهوامش:

<sup>1</sup> بونوة خيرة ، سينوغرافيا العرض المسرحي ، الجماليات والتجديدات ، مجلة النص، المجلد 12، العدد 01 (2023)، ص 175.

<sup>2</sup> مارسيل، نريدفون فن السينوغرافيا مجلة السينوغرافيا اليوم : تر حمادة ابراهيم و آخرون القاهرة، منشورات وزارة الثقافة، مصر، 1993، ص8.

<sup>3</sup> Patrice Pavice, Dictionnaire du théâtre armandcolin, paris, 1966, p348

<sup>4</sup> بامبلا هارود، ماهي السينوغرافيا، ترجمة: محمود كامل، القاهرة، وزارة الثقافة، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، 2004. ص145.

<sup>5</sup> الدسوقي عبد الرحمن، الوسائط الحديثة في سينوغرافيا المسرح ، القاهرة ، أكاديمية الفنون، دفاتر الأكاديمية 12، 2005.

<sup>6</sup> J. Scherer, Esthétique théâtrale, Dictionnaire encyclopédique du théâtre, M. Corvin, Larousse-Bordas, 1998, vol. 2 (3eme édit.), p:598-599.

<sup>7</sup> ماجد ابوالحمد الصامدي، السينوغرافيا الحديثة، دار مليزة للطباعة، لبنان، 2024، ص19.

<sup>8</sup> جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، ط1، 1982، ص362.

<sup>9</sup> خالد أمين، المسرح والهويات الهاربة، رقص على حد السيف، منشورات المركز الدولي لدراسات الفرجة- سلسلة رقم 63، ص 186.

<sup>10</sup> عبد المجيد الهواس، السينوغرافيا بين الأثر الفني والجسد الفرجوي، الهيئة العربية للمسرح، دراسات، العدد 99، مجلة الفرجة، الموقع: <https://www.alfurja.com/?p=48487>.

<sup>11</sup> المرجع نفسه.

<sup>12</sup> عبد الله العيوطي، عمل المنظر مع المسرح، مجلة المسرح، القاهرة، العدد 8، 2024، ص 63.

<sup>13</sup> سامية أسعد، توظيف المكان في المسرح المعاصر، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 45، العدد 6، 2024، ص 68.

<sup>14</sup> درار أحمد سامي، السينوغرافيا الجديدة، دار مليسيا، بيروت، لبنان، 2025، ص 36.

<sup>15</sup> المسرح الوطني المحترف، محي الدين بشطارزي، الطبعة 16، تاريخ زيارة الموقع: 2025/07/12 على الساعة 18 سا [/https://www.tna.dz](https://www.tna.dz)

<sup>16</sup> المرجع نفسه.

<sup>17</sup> مجلة الفنون المسرحية، <https://theaterars.blogspot.com/>

<sup>18</sup> تيرس سعاد، دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية والفعل الثوري ضد الاستعمار الفرنسي، مجلة النص، المجلد 09، العدد 02 (2022)، ص 15.

<sup>19</sup> صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط2، 2007، ص 1554.

<sup>20</sup> محمد قادري، المسرح الملحمي، دار النشر للطباعة والتوزيع القلم، ط 1، القاهرة، 2019، ص 172.

<sup>21</sup> محمد زكي العشماوي، المسرح أصوله واتجاهاته المعاصرة مع دراسات تحليلية مقارنة، دار النهضة العربية، بيروت، 2020 ص 8.

<sup>22</sup> المسرح الوطني المحترف، محي الدين بشطارزي، الطبعة 16، تاريخ زيارة الموقع: 2025/07/14 على الساعة 20 سا [/https://www.tna.dz](https://www.tna.dz)

<sup>23</sup> سميرة عوام، حلاق اشبيليا سفير مجوبي، جريدة المساء الجزائرية، بتاريخ 2023/12/21، الموقع: <https://www.el-massa.com/dz>

<sup>24</sup> المسرح الوطني المحترف، محي الدين بشطارزي، الطبعة 16، مرجع سابق.

<sup>25</sup> ربيعة حجوج، ايشو يفتتح المنافسة بالاحتفالية والروح الافريقية، جريدة أصوات الجزائرية، العدد 664، بتاريخ 2023/12/26 الموقع: [www.aswatonline.dz](http://www.aswatonline.dz)

<sup>26</sup> المسرح الوطني المحترف، محي الدين بشطارزي، الطبعة 16، <https://www.tna.dz> مرجع سابق.

<sup>27</sup> داني محمد المنصور، الأساليب الإخراجية المعتمدة في المسرح الحديث، دار موسى للطباعة والتوزيع، عمان، الرदन، 2022، ص 42.

## 6. المراجع

1. بونوة خيرة ، سينوغرافيا العرض المسرحي ، الجماليات والتجديدات ، مجلة النص، المجلد 12، العدد 01 (2023)، ص 175.
2. مارسيل، نريدفون فن السينوغرافيا مجلة السينوغرافيا اليوم : تر حمادة ابراهيم و آخرون القاهرة، منشورات وزارة الثقافة، مصر، 1993، ص8.
3. Patrice Pavice, Dictionnaire du théâtre armandcolin, paris, 1966, p348
4. بامبلا هارود، ماهي السينوغرافيا، ترجمة: محمود كامل، القاهرة، وزارة الثقافة، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، 2004. ص145.
5. الدسوقي عبد الرحمن، الوسائط الحديثة في سينوغرافيا المسرح ، القاهرة ، أكاديمية الفنون، دفاتر الأكاديمية 12، 2005.
6. J. Scherer, Esthétique théâtrale, Dictionnaire encyclopédique du théâtre, M. Corvin, Larousse-Bordas, 1998, vol. 2 (3eme édit.), p:598-599.
7. ماجد ابواحمد الصامدي، السينوغرافيا الحديثة، دار مليزة للطباعة، لبنان، 2024، ص19.
8. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، ط1، 1982، ص362.
9. خالد أمين، المسرح والهويات الهاربة، رقص على حد السيف، منشورات المركز الدولي لدراسات الفرجة- سلسلة رقم 63، ص 186.
10. عبد المجيد الهواس، السينوغرافيا بين الأثر الفني والجسد الفرجوي، الهيئة العربية للمسرح، دراسات ، العدد 99، مجلة الفرجة، الموقع: <https://www.alfurja.com/?p=48487>
11. عبد الله العيوطي، عمل المنظر مع المسرح، مجلة المسرح، القاهرة ، العدد 8، 2024، ص63.
12. سامية أسعد، توظيف المكان في المسرح المعاصر ، مجلة عالم الفكر ، الكويت، المجلد 45، العدد 6، 2024، ص 68.
13. درار أحمد سامي، السينوغرافيا الجديدة، دار مليسيا، بيروت، لبنان ، 2025، ص 36.
14. تيرس سعاد، دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية والفعل الثوري ضد الاستعمار الفرنسي، مجلة النص، المجلد 09، العدد 02 (2022)، ص 15.

15. صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط2، 2007، ص 1554.
16. محمد قادري، المسرح الملحمي، دار النشر للطباعة والتوزيع القلم، ط 1، القاهرة، 2019، ص172.
17. محمد زكي العشماوي، المسرح أصوله واتجاهاته المعاصرة مع دراسات تحليلية مقارنة، دار النهضة العربية، بيروت، 2020 ص8.
18. داني محمد المنصور، الأساليب الإخراجية المعتمدة في المسرح الحديث، دار موسى للطباعة والتوزيع، عمان، الأردن، 2022، ص42.